

## «عهد قرصبة»

لَاتَ حِينَ الْوَصْلِ يَا رَبِّعَا عَفَا  
يَا خَلِيلِيَّ عَلَى الرَّبِّعِ قَفَا  
لَمْ أزلُ مُسْتَذَكِّرًا فِيمَا مَضَى  
عَهْدَ لَيْلِي إِذْ لَنَا الدَّهْرُ قَضَى  
بِافْتِرَاقٍ مَا لَنَا فِيهِ يَدُ  
وَعُدُولٍ الدَّمْعِ فِيهِ تَشْهَدُ  
لَسْتُ أَدْرِي مَعَهَا مَا أَصْنَعُ  
لَيْتَهَا تَدْرِي بِهِ مَا تُودِعُ  
مُنْذُ كُنَّا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ  
إِنْ يَمَلُّ الْقَلْبُ مِنْهَا كَيْفَ لِي  
تُنزِلُ الْعُضْمَ بِقَوْلٍ مِنْ عَلٍ  
قَوْلُهَا مِنْ مَنْ سَمِعِي لَا تُرْقِعُ  
لَا أَبَالِي مَعَهُ إِنْ يَدْعُوا  
مَا لَهُ مِنِّْي جَرَى مَجْرَى النَّفْسِ!  
إِنْ يَكُنْ سِحْرًا وَإِلَّا فَهُوَ مَسْ  
وَهِيَ مِنْ سِحْرِ لَهَا فِي الْأَنْدَلُسِ  
جَفَنُوهُمْ عَنِّي فَمَا بِي مَفْرَعُ  
هَلْ وَعَوْا قَوْلِي لَهَا أَمْ لَمْ يَعُوا  
ثُمَّ أَرَجْتُهُ لِعَامٍ قَابِلِ  
قَبْلَ دَهْرٍ عَلِمَهُ عَنْ بَابِلِ  
لَهْفَ نَفْسِي يَا لَذَاكَ النَّابِلِ  
أَهْ لَوْ أَنَّ وُشَاتِي قَدْ غَفَا  
لَا أَبَالِي وَالْهَوَى قَدْ أُسْرَفَا  
كُلَّمَا وَفَيْتُ عَهْدِي نَكَثَتْ  
سِحْرُهَا فِي عَقْدٍ قَدْ وَرِثَتْ  
فَوَقَّتْ سَهْمًا بِمَا قَدْ نَفَثَتْ

أَرْسَلَتْ طَيْفًا لَهَا مَا أَنْصَفَا  
فَلَقَدْ كَلَّفَنِي مَا كَلَّفَا  
لَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ أَطْوِي بُعْدَهَا  
جَسَدِي عِنْدِي وَرُوحِي عِنْدَهَا  
عَلَّقَ الْقَلْبُ هَوَاهَا بَعْدَهَا  
إِنْ تَرَيْ قَوْمِي يَقُولُونَ كَفَى  
حُوقٌ مُذْ ضَاعَتْ لَنَا أَنْ نَأْسَفَا  
وَأَهْيَلُ الْحَيِّ فِيهِ مَا بِهِمْ  
قَدْ نَفَوْا مَا حُمِّلُوا مِنْ عَابِهِمْ  
أُورِثُوا الْأَمْجَادَ فِي أَعْقَابِهِمْ  
مِنْ سَرَاةِ الْقَوْمِ مِمَّنْ قَدْ كَفَى  
لَمْ أَزَلْ أَرْغَى لَهُمْ حَقَّ الْوَفَا  
سَاعِيًا مَا بَيْنَهُمْ عَلَيَّ أَرَى  
ذَا كِرًّا فِيمَا تَوَلَّى هَاجِرًا  
وَاقْتَدَيْتُ الدَّهْرَ فِيهِمْ سَادِرًا  
أَطْلُبُ عِلْمَ عِيَاضٍ فِي الشِّفَا  
عَلَّنِي أَعْزَى غَدًا لِلْمُضْطَفَى

لِي إِلَيْهِ عَنِ سِوَاهُ مَنْزَعُ  
يَا لِنَفْسِي غُلَّةً لَا تُنْقَعُ  
شَجِيئَتِ نَفْسِي وَقَدْ عَزَّ اللَّقَا  
نَزَلَا قُرْطَبَةَ فَأَعْتَقَا  
مَا لَهُ يَشْتَقِي بِمَا قَدْ عَلَّقَا!  
وَالهُ عَنْهَا لَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ  
لَمْ يَعُدْ لِلْعُرْبِ فِيهَا مَوْضِعُ  
غَيْرُ شَوْقٍ لِلزَّمَانِ الْغَابِرِ  
ثُمَّ سَادُوا كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
وَأَقَالُوا عَثْرَةَ لِلْعَاثِرِ  
عَنْ جُمُوعٍ فِي الْوَعَى إِنْ يَدْفَعُوا  
حَفِظُوا عَهْدِي لَهُمْ أَمْ ضَيَّعُوا  
مُمْسِكًا مِنْهُمْ بِوُثْقَى الْعُرْوَةِ  
سَاعِيَهَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ  
فِي الْمُنَى بِابْنِ الزُّبَيْرِ عُرْوَةَ  
سِيرَةَ الْهَادِي الَّذِي يُسْتَشْفَعُ  
وَبِهِ فِي مُسْتَقَرٍّ أُجْمَعُ

كُتِبَ: سَلِيمَانَ الْمَسَائِي .